

جلسة تحفير رواج!

مراكز القوى تتجأ إلى روح الشيخ عبد الرحيم لمواجهة السادات!

جلسة، قرر الثلاثة، أن يلجأوا إلى باب، لم يكن يتوقعه أحد، لا لصغيرته، أو قهره، وإنما لأنه باب إذا لجأ إليه عامة الناس، وسطائهم، فأنهم لا يلقون من الآخرين، في العادة، إلا السخرة والاستهزاء، فضلاً عن الرقص المصوب بالاستهزاء، لاية عقلية، تتصور للمظة واحدة، أن تصغير الأرواح، يمكن أن يهين لها، ما لم تستطع أن تصل إليه، في دنيا العلم، بالعلم والعلم.

نعم، التصغير الأرواح كان هو، فيما بدأ الخيار الأخير، الذي وجدوا فيه، حلاً مريضاً، يمكن أن يخفف عن عقولهم، أعباء لم يعودوا قادرين عليها، في فهم السلات، واستيعابه، والتعامل معه.

بالطبع، من الواجب أن نقول، إن مؤاد مطر، الكتب الليبنتي الكبير، وفرد صفحات طويلة، في كتابه «زلازل مصر السياسية» الذي تعرض له اليوم، للمرة الخامسة على التوالي، من أجل تجسيد إيماء تلك القضية، التي ربما ينكرها الذين عاشوا في تلك الأيام عندما نشر «هيكل» أشياء منها، وعنها، في الأهرام ولكن شباب اليوم، الذين لم يكونوا قد ولدوا وقتها، لا يعرفون عنها أي شيء.

ولعل الذين عاصروا أحداث ١٥ مايو بما قبلها وما بعدها، يتكبرون جيداً، أن محمد حسين هيكل، قد نشر مقالا بقلمه، في ذلك الوقت، وتصديداً يوم ٤ أبريل ٧١، تعرض فيه للحكاية كلها، وكللت تدخلاته، على السور الذي جرى

بين الثلاثة من جهة، و«الوسيط» الذي نحنم في روح الشيخ عبد الرحيم من جهة أخرى، قليلة ونادرة، ولكنها في الوقت تلك، لالة، بل وقتلة.

وحيث تعود إلى ما نشره هيكل، نفهم أنه قد تردد في النشر، وأنه ذهب يستشير الكاتب الكبير توفيق الحكيم، فنصحه بالنشر، فنشر!

ولانصرف، إلى فهم، كيف وصلت وتسلطت جليستي «تصغير الأرواح» هذه، إلى هيكل، وكان من الواضح، أن شريطه كان قد جرى تسجيل وقتها، الجلستين عليهما، قد تمت سرقتهما من مكتب سامي شرف، وأنهما قد استقرا في حجرة

.. وإفراج عنه لأن الذنب ليس ذنبه!

كان السلات، طول الوقت، يفكر في طريقة بوجه بها مراكز القوى، بينما كانت هذه للركن الليبنتي تحلق مع هيكل، وتلجأ إلى العفاريات والأرواح الهائمة، تطلب منها النصص والشورة.. على هذا النحو، كان يفكر، لو أن ذلك الذين كانوا يحكمون مصر في يوم من الأيام

لندما كانت يوم ١ أبريل، والأخرى ٤ مايو ٧١. وجرى تفريق الأولى في ٢٩ صفحة، والثانية في ٣٥ صفحة. وعندما نشر «هيكل» جليسيا من وقائع هذه القضية، حرفياً، أدى - على هاشم النحى المصري لخمسون الشريطين - أربع ملاحظات: الأولى: أنه قرر أن يصنف معظم الأسئلة التي توجه بها الفريق فوزي، إلى الروح، عبر الوسيط.. وسبب الخلف، بالطبع، مفهوم، ومعروف. والثانية: أنه تدخل وحذف كل

آخر ما كان المرء يتصوره، أن تكون هذه هي الطريقة، التي كان يفكر بها قادة النظام السياسي في بدايات عصر السلات، التي هي في الوقت نفسه، نهايات عصر عبد الناصر.. وآخر ما كنت أتخيله أن يكون هذا هو الأسلوب، الذي راحوا يعملون به، متصورين - لأن أعرف كيف أبدا - أنهم يمكن أن يصلوا إلى أهدافهم، من هذا السبيل، وليس من أي سبيل آخر. وقادة النظام، الذين أعينهم - اليوم على الأقل - هم تحديداً: سامي شرف، مدير مكتب عبد

زلازل مصر السياسية كما رصدها فؤاد مطر

٥

الناصر لشئون المعلومات، شعراوي جمعة، وزير الداخلية، محمد فوزي وزير الحربية (قبل تغيير الاسم إلى الدفاع). ولستنا في حاجة، إلى

القول، بأنهم، أي الثلاثة، ومعهم رفاقهم من زملاء النضال والكفاح!! كانوا منساقين، رغماً عنهم أو اختياراً، إلى مواجهة مع السادات، وكسانت المواجهة، منذ اليوم الأول لرحيل عبد الناصر، تشتعل نارها ساعة بعد أخرى؟. وكان من الواضح، أنه لا عودة عن المواجهة، وأن الطرف الذي يسبق، في التهام الطرف الآخر، هو الذي سيكسب حتماً، وأن المعركة، من أولها لأخرها، كانت حكاية وقت، لا أكثر ولا أقل.. إضافة، طبعا، إلى الحكمة والنكاء في التعامل مع الوقت ذاته.

أعجبت حوار بين الروح وطلابها على مدى ساعتين كاملتين



محمد فوزي



شعراوي جمعة



سامي شرف

الروح توجه ثلاث رسائل من خلال «الوسيط» إلى سامي شرف وشعراوي جمعة ومحمد فوزي!!

كانها حلة ذكرى، وجملة، ساد الصمت، وتبها الوسيط، لإبلاغ الرسائل إلى الثلاثة، كل واحد، على وجه الخصوص، هكذا: سامي، إن موضوع الاجراءات التمييزية، يجب أن يستمر في معالجة تأمين الدعم لصالح الوطن، وإلا يصح في يد رجل آخر.

بالفوزي، عليك أن تتأكد من الصف الثاني، في قيادة السلاح الجوي، وفي الحرب الإلكترونية. يا شعراوي، إن بعض الناس استغلوا اتساعاً، كنت تقصد به لم شمل عناصر مختلفة، بينها عنصر فني، ولكن ذلك لم يلق كاتنا صافية، أننا نتوقع أن نرجو إلى تفسير شعور كبير!! إن شعراوي وسامي عنهما على وجه الخصوص، استعبد مخربوس، لجزء كبير من هذا التفجير، نعوذ الله إلى توفيقهما، وإلى نجاحهما، وإلى فلاحهما.

وكل ما قيل، على لسان «الوسيط» ليس إلا نوعاً، من كلام هام، يقال في العادة للجنائز الثلاثي يذهب، إلى الدجالين، بطلين التسمية والشهرة، ولا تخرج هذه الأجوبة، التي بعثت بها روح الشيخ «عبد الرحيم» إليهم.. لا تخرج عنها سلاً، لا للشعورون والصابون، لمجة من الفرق والخرن، ثم يتلجرون بها، على أذن الناس وعيا ونشيجا، فيمخس الواحد منهم، وهو سعيد بحجاب، قد تعلق في رقبته، أو استقر حول خصره!! ولا تستطيع أن تصور، كيف انتظلي كلام كهذا، على رؤوس كانت هي، على مدى سنوات طويلة تدير وتمك، وتوجه وترشد.

أنا مأساة.. لها بقية!!

عرض وتعليق سليمان جودة

في غالبها، ولكنها أيضا شديدة في مظهرها، ومصورة في هدفها، ومأربها ومحيرة للعقد من الطريق الذي لا يتوقعه.

ومن الواضح، من كلام الوسيط، أنه كلام انشائي، وأنه في كثير من، بلا معنى، اللهم إلا معنى «الطمع» والرامة «بال» والدعاء إلى الله، بأن ينير طريقهم، وأن يجعلهم على بية منه، وهذا وسوف يتكرر هذا النوع من الكلام.. لشخص عبارات مثل «بوفلكم الله ويرماك، ويكلكم بالمنة والسيد والرشاد...» إلى آخره، سوف تتكرر مثل هذه العبارات، كثيرا، وسوف يلجأ إليها الوسيط، كلما حاصره أحد المحسوس الثلاثة، يسأل في صدد لابد له من جواب معين.

وبصفة، يلغهم الوسيط، أن هناك ثلاث رسائل، سوف تصلهم من روح الشيخ عبد الرحيم، وأنه في انتظار الرسائل لينقلها إليهم. ويبدو أن الرسائل قد جاءت أكثر من اللازم، وأنهم قد ملوا الانتظار، لأن صوت شعراوي جمعة، هنا مسموعا على الشريط، وهو يقول: هوه... أنا سمحتهم نستمع في الرسائل، كلها، ثم بعد ذلك تنتقل إلى الأسئلة.

ويتدخل الوسيط، ويقول: نعم.. باسم الله الرحمن الرحيم.. سوف تذكر الله قليلا، حتى تصل الرسائل.

الاستطرادات الانشائية الطويلة، التي وردت على لسان الوسيط، ووصفها بأنها: مضية للوقت.

الثالثة: أنه قرر أن يصنف اسم الوسيط، الذي كان يعمل في إحدى الجامعات، ثم لسانته ذرية تصغير الأرواح، كانت الجلسات تعقد في بيته، وقد قبضوا عليه، وقتها، وحققوا معه، ثم أفرجوا عنه، بواسطة النائب العام لأنه ليس مستقلاً عن شيء، فالتنب ليس ذنبه، وإنما على الذين ذهبوا إليه.. والمبادرة الأخيرة لمحمد حسين هيكل.

وللاظة الرابعة والأخيرة، أن هيكل قرر من البداية، أنه لن يتدخل في سيات الجلسات، إلا بملاحظات براهنا ضرورية. كانت الجلسة الأولى، في العاصفة مساء، واستمرت ساعتين إلا ربعاً. وقد بدأت الجلسة، باستطرد انشائي طويل، بصوت الوسيط، نقلاً عن الروح التي تقمصت، واستغرق الاستطرد واحد ١١ صفحة.

وما بلغت به الروح لهم، قولها على لسان الوسيط: يمتحان الله بكم هذه الفترة الصعبة، من حياة امتك العربية، الإسلامية، على خير وسلامة، ويكلكم برعايته وعنايته، ويرد كيد أعدائكم إلى ضوهم، ويوصلكم إلى شاطئ الأمان. ويعود الوسيط، بعد صفحات ليقول - نقلاً عن الروح - أيضاً، نعوذ الله أن ييصركم بالطريق الصائب السليم، وإلى جهال العمل القليل، وتدعو أيضاً أن يخفف من خاستركم في صيل تلك، ما وسعت ظروف التخفيف، وأما ما نعوذ أن يخفف الخسائر، فلإننا نعوذ أن يوجهكم إلى طريق فتشعرون فيه قسرة العدو، من حيث لا يحتسب، ومن حيث لا يتوقع، ويصلها ضربة ظهريه